لصفوان ولم ضربته وحملت عليه السلاح ونحيط لحسان فقال صفوان ما تقدم ثم قال القوم حسان
احبسوا صفوان فان مات حسان فاقتلوه به فحبسوه فبلغ ذلك سيد الخزرج سعد بن عبادة رضي
الله عنه فاقبل على قومه ولامهم على حبسه فقالوا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحبسه وقال
لنا ان مات صاحبكم فاقتلوه فقال سعد والله ان احب الامر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العفو
عنه ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالحق فاستحيى القوم واطلقوه واخذه سعد
وانطلق به الى منزله وكساه حلة وجاء به الى المسجد فلما راه صلى الله عليه وسلم قال صفوان
قالوا نعم يا رسول الله قال من كساه قالوا سعد بن عبادة قال كساه الله من ثياب الجنة
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلم حسان رضي الله عنه في العفو عن صفوان فقال
يا رسول الله كل حق لي قبل صفوان فهو لك فقال صلى الله عليه وسلم قد احسنت وقبلت ذلك
ثم اعطاه صلى الله عليه وسلم ارضا له وسيرين جاريته اخت مارية ام ولده ابراهيم واعطاه
ايضا سعد بن عبادة رضي الله عنه حائطا كان يتحصل منه مال كثير بما عفى عن حقه وقيل
انما اعطاه سيرين لذبه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعره فقد قال بن عبد البر
رحمه الله اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم سيرين اخت مارية لحسان بن ثابت يروى
من وجوه واكثرها ان ذلك ليس بسبب ضرب صفوان له بل لذبه بلسانه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل وكان لسان حسان يصل لجبهته والى نحره وكذا ابوه وجده وكان حسان
رضي الله عنه يقول على لسانه والله لو وضعته على صخر لفلقه او شعر لحلقه وقد عمي مسطح
ايضا اي وقد روى اصحاب السنن الاربعة عن عايشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم
امر برجلين وامراة فضربوا حدهم وقال الترمذي حسن غريب اي والمراة حمنة بنت جحش
والرجلان اخوها عبيد الله ابو احمد بن جحش ومسطح ولم يجلد الخبيث عبد الله بن ابي لان الحد
كفارة وليس من اهلها وقيل لم تقم عليه البينة بذلك لخلاف اوليك وقيل انه كان لا ياتي بذلك
على انه من عنده بل على لسان غيره وفي الطبراني الجامع عن عايشة رضي الله عنها ان عبد الله
ابن ابي جلد مائة وثمانين اي حدين قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وهكذا يفعل
بكل من قذف زوجة نبي اي ولعل المراد انه يجوز ان يفعل به ذلك فلا ينافي ما تقدم من
ان الحد كان لم ابن جلدة وعن بن عباس رضي الله عنهما ما زنت وفي لفظ لم تبغ امراة
نبي قط واما قوله تعالى في امراة نوح وامراة لوط فخانتاهما فالمراد اذتاهما قالت امراة
نوح عليه السلام في حقه انه لمجنون وامراة لوط عليه السلام دلت على اضيافه قيل
انما جاز ان تكون امراة النبي كافرة كامراة نوح ولوط عليهما الصلاة والسلام ولم يجز ان
تكون فاجرة اي زانية لان النبي مبعوث الى الكفار ليدعوهم فيجب ان لا يكون معه
منقص ينفرهم عنه والكفر غير منقص عندهم واما الفجور فمن اعظم النقصان وفي
الخصايص الصغرى ومن قذف ازواجه صلى الله عليه وسلم فلا توبة له البتة كما قاله ابن عباس
وغيره ويقتل كما نقل القاضي عياض وغيره وقيل يختص القتل بمن قذف عايشة ويجلد في غيرها
حدين وقد وقع ان الحسن ابن زيد الداعي من اهل طبرستان وكان من الفضلاء يلبس
الصوف ويامر بالمعروف وكان يرسل في كل سنة الى بغداد عشرين الف دينار تفرق على اولاد الصحابة
فحضر عنده رجل من اشياع العلويين فذكر عايشة رضي الله عنها بالقبيح فقال الحسن لغلامه
يا غلام اضرب عنق هذا فنهض اليه العلويون وقالوا هذا رجل من شيعتنا فقال معاذ الله

هذا طعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات
والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات فاذا كانت عايشة رضي الله عنها خبيثة فان زوجها
يكون خبيثا وحاشاه صلى الله عليه وسلم من ذلك بل هو الطيب الطاهر وهي الطيبة الطاهرة المبرأة
من السما يا غلام اضرب عنق هذا الكافر فضرب عنقه وعن كتاب الاشارات للفخر الرازي
انه صلى الله عليه وسلم في تلك الايام التي تكلم فيها بالافك كان اكثر اوقاته في البيت فدخل عليه عمر
رضي الله عنه فاستشاره صلى الله عليه وسلم في تلك الواقعة فقال يا رسول الله انا اقطع بكذب
المنافقين واخذت براة عايشة رضي الله عنها من الذباب لا يقرب بدنك فاذا كان الله تعالى
صان بدنك ان يخالطه الذباب لما انه يلطخ بالقاذورات فكيف اهلك ودخل عليه صلى الله عليه وسلم
عثمان بن عفان رضي الله عنه فاستشاره فقال له عثمان يا رسول الله اتحقق براة عايشة من
ذلك لاني رايت الله تعالى صان ظلك ان يقع على الارض اي لان ظل شخصه الشريف كان لا يظهر
في شمس ولا قمر لئلا يوطا بالاقدام فاذا صان الله ظلك فكيف باهلك اي وقد اشار الى ذلك
الامام السبكي رحمه الله تعالى بقوله في تائيته ∴
لقد نزه الرحمن ظلك ان يرى على الارض ملقى فانطوى لمزية ∴
وهذه الطيبة لا باس بها وفيها ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان مسافرا وكان يسايره يهودي
فلما اراد المفارقة قال عبد الله رضي الله عنه لليهودي بلغني انكم تحدثون بايدي المسلمين فهل
قدرت على شيء من ذلك معي واقسم عليه فقال ان امنتني لاخبرنك فامنه فقال لم اقدر عليك في
شيء الا اني كنت اذا رايت ظلك وطئته بقدمي وقال اي مرد بيننا ودخل عليه صلى الله عليه
وسلم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فاستشاره فقال له علي كرم الله وجهه اخذت براة
عايشة رضي الله عنها من شيء هو انا صلينا خلفك وانت تصلي بنعليك ثم انك خلعت احدى
نعليك فقلنا ليكون ذلك سنة لنا قلت لا ان جبريل عليه السلام اخبرني ان في تلك النعل نجاسة
فاذا كان لا تكون النجاسة بنعليك فكيف تكون باهلك فسر صلى الله عليه وسلم بذلك اي ويحتاج
امثال الى الجواب عن خلع احدى نعليه في اثنا الصلاة لنجاسة بها واستمر في الصلاة وعن
ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه انه قال لزوجته ام ايوب الا ترين ما يقال اي من الافك فقالت
له لو كنت بدل صفوان اكنت تظن بسوء بحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قالت ولو كنت انا
بدل عايشة ما خنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعايشة خير مني وصفوان خير منك وفي
السيرة الشامية ان ابا ايوب رضي الله عنه قالت له زوجته ام ايوب الا تسمع ما يقول الناس
في عايشة قال بلى وذلك الكذب اكنت يا ام ايوب فاعلة قالت لا والله ما كنت لافعله فقال
فعايشة والله خير منك وجاء ان ابن عباس رضي الله عنهما دخل على عايشة رضي الله عنها في مرض
موتها فوجدها وجلة من القدوم على الله فقال لها لا تخافي فانك لا تقدمين الا على مغفرة ورزق
كريم فغشي عليها من الفرح بذلك لانها كانت تقول معجبة بنعمة الله عليها لقد اعطيت تسعا ما
اعطيتهن امراة لقد نزل الوحي اي جبريل عليه السلام بصورتي في راحته حتى امر ان يتزوجني رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولقد تزوجني بكرا وما تزوج بكرا غيري ولقد توفي وان
راسه لفي حجري ولقد قبر في بيتي وان الوحي ينزل عليه في اهله فيتفرقون عنه وان كان لينزل
عليه وانا معه في لحاف واحد واني ابنة خليفته وصديقه ولقد نزلت براءتي من
السما ولقد خلقت طيبة عند طيب ولقد وعدت مغفرة ورزقا كريما قيل وفي هذه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)